على الاخر بلا مرجح وان لم يمكن الا بعضها كما يقوله من يقوله
من المتفلسفة فحينئذ لزم ان يكون من المقادير ما هو ممتنع
لنفسه بل منها ما هو متعين لا يمكن وجود غيره واذا جاز ان
يمتنع بعضها لنفسه فوجوب بعضها لنفسه اولى واحرى
واذا جاز ان يتعين ممكن من المقادير دون غيره لنفسه فتعين
مقدار واجب لنفسه اولى واحرى وهذا كلام لا محيص لهم
عنه فان العالم ان كان واجبا بنفسه فقد ثبت ان الواجب
بنفسه مختص بمقدار وان كان ممكنا في وجوده ما هو اكبر منه
او اصغر اما ان يكون في نفسه ممكنا واما ان لا يكون فان لم يكن
ممكنا ثبت امتناع بعض المقادير لنفسه دون بعض في
الممكنات ففي الواجب اولى وحينئذ يبطل قول القايل انه ما من
مقدار الا ويمكن ما هو اكبر منه واصغر وان كان غير هذا المقدار
ممكنا فتخصيص احد الممكنين بالوجود يفتقر الى مخصص
الوجود المطلق لا اختصاص لذ بممكن دون ممكن فلا بد
ان يكون المخصص امرا فيه اختصاص وذلك الاختصاص
يوجب بنفسه واذا كان الواجب لنفسه فيه اختصاص
واجب لم يمكن ان يقال كل اختصاص فلا بد له من مخصص
اذ الاختصاص ينقسم الى واجب لنفسه وممكن يوضح هذا
ان المتفلسف اذا قال ان الموجب لتخصيص الفلك بمقدار
دون مقدار كون الهيولى لا يقبل الا ذلك المقدار مثلا او امتناع

بقدور

بقدور العالم او ما قيل من الاسباب قيل له ما ذكرته من الهيولى
وامتناع وجود موجود وراء العالم وان كان باطلا فيقال ما
الموجب لكن الهيولى لا يكون على غير تلك الصفة ولم لا كانت الهيولى
غير هذه بحيث تقبل شكلا اكبر من هذا ثم اذا زعمت
ان الممكن لذ يخصص لا يمكن ان يكون اكبر منه لعديم القابل مع انه
لا يعلم وجود مخصص لمقدار دون مقدار ولا لكون غير هذا
المقدار يقبل الوجود دون الخبر الذي يجاوره فان الاحياز
الجردة المحضة متشابهة ابلغ من تشابه المقادير فاذا ادعيت
التخصيص في هذا ففي الواجب بنفسه اولى واحرى ثم بتقدير
ان تكون المقادير والصفات حادثة فالحجة المبنية على نفي
حوادث لا تتناهى قد عرف ضعفها بتقدير ان تكون وقد
ابطل هو جميع ادلة الناس التي ذكرها الا حجة واحدة اختارها
وهي ضعيفة من غير ما كما قد ذكر غير مرة واذا كانت هذه
الحجة لا تمنع جواز تعاقب الحوادث على القديم لم يمتنع كون
القديم محلا للحوادث فبطل استدلالهم على نفي ذلك بمثل
هذه الحجة فهذه الحجج الثلاث قد قدح هو فيها واما الرابعة
وهي تعدد الصفات فالقدح فيها اتبع للقدح في هذه الثلاث
فانها مبنية عليها اذ عمدة النفاة هي هذه الثلاث وكلامهم
كله يدور عليها حجة التركيب وحجة الاعراض بان ما لا يخلو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)